دور المسابقات في إثراء اللغة

تدل المسابقات على التنافس الشريف بين الأفراد في ميادين الحياة وفي مجالات متنوعة ، وأغراض مختلفة ، وتخلق جوا من الألفة والمودة بين المتسابقين وتزيد من الرصيد المعرفي للمشتركين وحتى المتفرجين ، لأن لها وقعا عند الناس وتسترعى كثيرا من انتباههم وتأخذ قسطا وافرا من وقتهم ، فالإنسان بطبعه يحب الحوار ، والسؤال والجواب ويميل إلى التجديد في نقل المعلومات ، وخاصة في فترات الترويح التي تقع بين الدروس ، فيكثر فيها استعمال الألغاز والأحاجي في تدريس العلم وقواعده .

وقد عرف أسلافنا دور المسابقات في العلم ، فقد كانوا شديدي الاهتمام بها ، فأحيت في أسواقهم المنافسات بين الشعراء في اللغة والأدب ، واشتهر منهم مجموعة من الشعراء والنثار. لهذا فإني أتقدم بهذا البحث مبينا أهمية المسابقات ودورها في استثمار اللغة ، مبينا الأنواع التي تتعلق بمجال البحث والأهداف التي نجنيها من ورائها ، والمسابقات التي سنتكلم عليها يمكن تنظيمها في البيت ، يقوم بها رب الأسرة لأبنائه في أوقات فراغهم ، لتقوية حصيلتهم اللغوية ، أو تنظمها مؤسسات أهلية ، أو مؤسسات تتبع الدولة مثل المؤسسات التعليمة في المدارس والمعاهد والجامعات والمساجد .

وأفضل المسابقات هي التي تكون في الحفظ ، فخير الطرق لحفظ العلم هو الصدر وليس في السطر القابل للنسيان ، وفي ذلك يقول الأصمعي : كل علم لا يدخل معي الحمام فليس بعلم ، فالحفظ يعين صاحبه على التعبير ويستحضر الألفاظ الفصيحة على نسج جمل خالية من اللحن والتعقيد . وأول المسابقات في هذا المجال تكون في حفظ كتاب الله وهذه من أجل المسابقات وأعظمها لأنه من أشرف الميادين ومن أفضل الأعمال ، فهذا النوع من المسابقات يثرى اللغة ويحفظها من الضياع ،فيجب أن تستغل الأوقات والمناسبات في مثل هذه المسابقات على مختلف أنواعها بحفظ أجزاء من كتاب الله ، أو جميعه وتجزى المكافآت تشجيعا لذلك ، والاهتمام بالأطفال في هذا المجال عظيم الفائدة ؛ لأن أذهانهم صافية ، وقدرتهم على الحفظ فائقة .

وقد أشار ابن حزم إلى ذلك بقوله : إن أهم ما يحفظ هو كتاب الله أو شيء منه وهو أمر واجب عند الفقهاء مع عدم اتفاقهم على مقدار الشيء ولكنهم أجمعوا على أنه من حفظ أم القرآن بباسم الله الرحمن الرحيم وسورة أخرى معها فقد أدى فرض الحفظ وانه لا يلزمه أكثر من ذلك استحباب حفظ جميعه [1] . يلي ذلك حفظ المتون أو المختصرات التي تجمع المبادئ الأساسية لنوع من العلوم نظما كان أو نثرا بإيجاز في اللفظ وسهولة في العبارة ، فمن حفظ المتون حاز الفنون، ومن حفظ الأصول ضمن الوصول ، فالذي يحفظ المتن ويفهم ما فيه من معان يكون حافظاً لذلك الفن، مستحضراً لمسائله وأدلته في أي وقت، من غير حاجة إلى كتاب .

فإجراء المسابقات في حفظ متون اللغة تعد استثمارا لها سواء أكانت منظومة مثل ألفية ابن مالك وملحة الإعراب للحريري ومنظومة ابن معط ، أو منثورة مثل : المقدمة الأجرومية " في النحو لأبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بـ " ابن آجروم " المتوفى سنة (723هـ) والمقدمة الأزهرية " للشيخ خالد الأزهري المتوفى سنة (905هـ) . ولا يكتمل الاستثمار اللغوي إلا بالفهم ، فالمسابقات في الفهم ضرورة ملحة وقراءة القرآن وحفظه واستظهاره لا تغني عن فهمه ؛ اذ الفهم هو الغاية والمقصد وليس مجرد الحفظ والاستظهار، ولا بد من اختيار موضوعات يعم نفعها على الجميع ، مثل شرح آيات من القرآن الكريم ، أو حديث نبوي ، أو تحليل قصيدة شعرية ، أو شرح بحث ، أو تلخيص كتاب ، أو بيان قاعدة ، أو إعراب جمل مستغلقة ، وغير ذلك من المسائل البعيدة عن التعجيز . كذلك يجب الاهتمام بالمسابقات في التأليف والتصنيف ونسج الكلام على منوال ما حفظه ووعاه من كلام العرب فهذا يزيد في استثمار اللغة العربية ويعطي دفعا للحافظين في تفعيل ما حفظوه مع سلاسة الأسلوب والمنهج العلمي ، وقد أشار ابن خلدون إلى أهمية التأليف بقوله (ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم،

---

[1] – الآداب الشرعية والمنح المرعية للإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط / عمر القيام 2: 34 مؤسسة الرسالة 1417هـ – 1996م بيروت

وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتها رسوخا وقوة). [1]

أما المسابقات الشعرية فهي تزيد من إثراء اللغة وذلك مثل : المطارحات الشعرية ، التي تعتمد على المخزون الشعري لدى المتسابق ، ومسابقات في أجمل القصائد ، وهذه تكشف عن مواهب الإبداع الشعري في المتسابقين ، وتخلق جيلا قادرا على إحياء تراثنا العربي من الشعر الفصيح ، ومن المسابقات الجديرة بالذكر : مسابقات في الإلقاء وهو : استغلال الصوت البشري في استخدام الكلمة استخداما مؤثرا ناتجا عن مهارة وخبرة في كيفية تطويعه إلى حروف وكلمات وتراكيب تتجسد فيها روح الجمال والإبداع ، وذلك بعرض نص أدبي شعرا أو نثرا، على المتسابقين بإلقاء هذا النص مراعين استخدام الكلمة استخداما مؤثرا واستغلال الصوت بشكل جزيل وممتع ، ومثير .

التوصيات

1. تظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم أو تفسير معانيه ، أودلالة مفرداته أو والتوجيه اللغوي لأساليبه وعباراته بشكل دوري ومستمر .
2. دعوة الوزارات والهيئات المعنية إلى تشجيع المسابقات اللغوية والأدبية ، ومنح الجوائز بسخاء للفائزين.
3. إقامة مسابقات في حفظ المتون اللغوية ، وتلخيص بعض الكتب وتدوين الفائزة منهم في المجلات المتخصصة أو وإنزالها عبر شبكة المعلومات (الإنترنت)
4. ربط تعليم اللُّغة العربيَّة بالوسائل العصريَّة الحديثة، وتقديمها في قوالب ترفيهيَّة مقبولة وسهلة الاستيعاب.
5. إقامة المهرجانات والندوات الأدبية: ليتبارى فيها الأدباء والفصحاء في عرض ذخائرهم اللغوية
6. إعداد المسابقات اللغوية المناسبة لجميع أفراد العائلة؛ في أوقات الفراغ لاستغلاله في النافع والمفيد ورفع المستوى اللغوي لأفراد العائلة.

---

[1] – تاريخ ابن خلدون 1: 559

دور المسابقات في إثراء اللغة

المسابقات جمع مسابقة ، بفتح الباء وهي مشتقة من السبق وتعني التقدم على الغير في العدو ، أو هي اختبار يجرى لأشخاص على عمل ينتقى فيه أفضلهم ، ويقاربها في المعنى التنافس ، والمسارعة والمبادرة .

والعرب تقول للذي يَسْبِق من الخيل سابق وسَبُوق، وإذا كان يُسْبَق فهو مُسبَّق ، قال الفرزدق:

مِن المحْرِزينَ المَجْدَ يومَ رِهانِه سَبُوق إلى الغايات غيرُ مُسَبَّق [1]

ويقولون سابقته فسبقته وتسابقنا واستبقنا ، ومن رزق السبقة أخذ السبقة وهي ما يتراهن عليه ، ويقال أحرز السبقة والسبق وأحرزوا السبق والأسباق [2]

وتطور مدلول المسابقة في الحاضر بشكل واسع لتدل على التنافس الشريف بين الأفراد في ميادين الحياة وفي مجالات متنوعة ، وأغراض مختلفة ، إضافة إلى خلق جو من الألفة والمودة بين المتسابقين وزيادة في الرصيد المعرفي للمشتركين وحتى المتفرجين ، لأن المسابقات لها وقع عند الناس وتسترعى كثيرا من انتباههم وتأخذ قسطا وافرا من وقتهم ، فالإنسان بطبعه يحب الحوار ، والسؤال والجواب ويميل إلى التجديد في نقل المعلومات ، وخاصة في فترات الترويح التي تقع بين الدروس ، فيكثر فيها استعمال الألغاز والأحاجي في تدريس العلم وقواعده .

وقد عرف أسلافنا دور المسابقات في العلم ، فقد اشتهر العصر الجاهلي بها فأحيت في أسواقهم المنافسات بين الشعراء في اللغة والأدب ، وكانوا شديدي الاهتمام بذلك ، فبرعوا في الكلمات والقوافي ، وكان سوق عكاظ من أشهر أسواق المنافسات ، واشتهر منها مجموعة من الشعراء وقد علقت أشعارهم تشجيعا لهم ، وأثنوا على النثار منهم ومن أشهرهم قُسّ بن ساعدة الإيادي، الذي كان يضرب به المثل في فصاحة اللسان ،

---

[1] – تهذيب اللغة لخالد الأزهري 3: 170 (سبق)

[2] – أساس البلاغة للزمخشري 1: 203 دار الفكر 1979 م

والقدرة على نسج البيان ، سمعه النبي قبل البعثة يخطب في سوق عكاظ فأثنى عليه [1].

كما شاعت المسابقات الترويحية النافعة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، مثل المسابقة على الأقدام والخيل والإبل والسباحة والرمي، والمصارعة وحمل الأثقال ترويحا للنفس واستفادة من الوقت في المباح بما يفيد ، ومما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يسأل أصحابه ملغزا بقوله : (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي) . فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال (هي النخلة) [2]

ولعل هذا الحديث يعطينا دفعا إلى أهمية المسابقات من الناحية التعليمية بحيث لا تتعارض مع شريعتنا السمحاء .

والمسابقات التي تعنينا في هذا البحث تختص بالاستثمار اللغوي وهي متنوعة وكلها تخدم الغرض المأمول منها إذا تم حسن تنظيمها وضبط أمورها ، وإقامة أسس لها ، تحت إشراف الدولة أو المؤسسات التعليمة في المدارس والمعاهد والجامعات والمساجد ويمنح الفائزون جوائز تقديرا لكفاءتهم ، والبيت له دور فعال إذا اهتم ولي الأمر بهذا الجانب فينظم لأبنائه في أوقات فراغهم مسابقات في اللغة لتقوية حصيلتهم المعرفية ، وتشويقهم إلى الاطلاع والبحث والتنقيب . ومن أهم المسابقات التي تخدم هذا الغرض ما يأتي :

أولا : مسابقات في الحفظ :

الحفظ : في اللغة : (حفظت الشيء حفظا، أي حرسته. وحفظته أيضا بمعنى استظهرته. والحفظة: الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم. والمحافظة: المراقبة.

---

1 – انظر صبح الأعشي لأحمد بن علي القلقشندي 1: 255 تحقيق : د يوسف علي الطويل ط / الأولى بدار الفكر دمشق 1987 ، وجواهر الأدب لأحمد الهاشمي 1: 270

2 – صحيح البخاري في الأدب المفرد ج 1/ ص 132 حديث رقم: 360

ويقال: إنه لذو حفاظ وذو محافظة ، إذا كانت له أنفة. والحفيظ: المحافظ، ومنه قوله تعالى: { وما أنا عليكم بحفيظ }.[1] ويقال احتفظ بهذا الشيء ، أي احفظه والتحفظ: التيقظ وقلة الغفلة. وتحفظت الكتاب، أي استظهرته شيئا بعد شيء. وحفظته الكتاب، أي حملته على حفظه. واستحفظته: سألته أن يحفظه .[2]

إن العناية بالحفظ من أهم الوسائل للحفاظ على اللغة في الصدور وهي أفضل من تعلم قواعد جافة يصعب تطبيقها عند الحاجة إليها ، ومما يروى عن ابن حزم رحمه الله تعالى أن له مكتبه غنية بالكتب أرادوا حرقها فقال لهم :

دعونـــــي من إحراق رق وكاغـــد وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري
فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمنه القرطاس بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركائبـــي وينزل إن أنزل ويدفـــن في قبـــري [3]

فخير الطرق لحفظ العلم هو الصدر وليس في السطر ، فما كان في السطر فهو قابل للنسيان وما يبقى إلا ما علق في الصدر حيث يتبع صاحبه أينما حل ، وفي ذلك يقول الأصمعي : كل علم لا يدخل معي الحمام فليس بعلم . وينشد أبو الفتح هبة الله بن عبد الواحد البغدادي للشافعي :

علمي معي أينما يممـــــت ينفعني قلبي وعـــــــاء له لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق[4]

وقال يموت بن الزرع العبدي : ليس العلم ما حواه القمطر إنما العلم ما حواه الصدر .[5]

---

1 – الآية 104 من سورة الأنعام

2 – الصحاح للجوهري 4: 308 مادة (حفظ) دارالعلم للملايين بيروت 1990

3 – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للتلمساني 2: 82 دار صادر بيروت 1968م وانظر معجم الأدباء

4 ديوان الشافعي ابن عبد الله محمد بن إدريس الشافعي : 46 باب العلم ، تحقيق محمد عبد الرحمن عوض ، دار الكتب العلمية / القاهرة 1990م

5 – انظر كيف تحفظ العلم 1: 7 أبو حسام الدين الطرفاوي

ويرى ابن خلدون أن ملكة اللغة تكتسب بالحفظ ويتعود اللسان به على المخاطبة والنطق الصحيح ، قال : (إن حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم ، وخالط عباراتهم في كلامهم ، حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم)[1]

ويشير إلى أن تعلم اللغة أمر ممكن شأنها شأن غيرها من الملكات ، وطريقة تعليم اللغة لمن أراد ذلك هي حفظ كلام العرب يقول : (اعلم أن ملكة اللسان المضري لهذا العهد قد ذهبت وفسدت ، ولغة أهل الجيل كلهم مغايرة للغة مضر التي نزل بها القرآن وإنما هي لغة أخرى من امتزاج العجمة بها كما قدمناه ، إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما مر كان تعلمها ممكنا شان سائر الملكات ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم ، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتهما رسوخا وقوة) [2]

تبين لنا من كلام ابن خلدون أن تعلم اللغة ممكن إذا انعكف طالبها على حفظ كتاب الله والأحاديث النبوية وكلام السلف شعرا ونثرا مع استعمال ألفاظهم المخزونة في عبارتهم .

فالحفظ يعين صاحبه على التعبير ويستحضر الألفاظ الفصيحة على نسج جمل خالية من اللحن والتعقيد .

---

1 – تاريخ ابن خلدون 1: 561

2 – تاريخ ابن خلدون 1: 559

وقد أشار ابن حزم أن أهم ما يحفظ هو كتاب الله أو شيء منه وهو أمر واجب عند الفقهاء مع عدم اتفاقهم على مقدار الشيء ولكنهم أجمعوا على أنه من حفظ أم القرآن بباسم الله الرحمن الرحيم وسورة أخرى معها فقد أدى فرض الحفظ وانه لا يلزمه أكثر من ذلك استحباب حفظ جميعه [1] .

ومن هذا المنطلق فإجراء المسابقات التي تتعلق بالحفظ في أوقات معينة لها دور كبير في إثراء اللغة إذ العلم

ليس بعلم ما حوى القِمطْر ما العلم إلا ما حواه الصدر [2]

يقول ابن خلاد : (قيل: الاحتفاظ بما في صدر الرجل أولى من درس دفتره، وحرف تحفظه بقلبك انفع لكَ من ألف حديث في دفاترك) [3] .

فإذا أردنا الحفاظ على لغة القرآن يجب علينا أن نهتم بهذا الجانب أشد الاهتمام ، وعلى المؤسسات التعليمية أن تسخر كل ما في وسعها لإجراء مسابقات في حفظ ما يأتي :

أ- **مسابقات في حفظ كتاب الله** وهذه من أجل المسابقات وأعظمها لأنه من أشرف الميادين ومن أفضل الأعمال ، فهذا النوع من المسابقات يثرى اللغة ويحفظها من الضياع ، بتغلغلها في الصدور فتحفظ كما حُفظ كتاب الله ، لهذا يجب أن تستغل الأوقات والمناسبات في مثل هذه المسابقات على مختلف أنواعها بحفظ أجزاء من كتاب الله ، أو جميعه وتجزى المكافآت تشجيعا لذلك ، والاهتمام بالأطفال في هذا المجال عظيم الفائدة ؛ لأن أذهانهم صافية ، وقدرتهم على الحفظ فائقة ، لذا يجب الاستفادة من

---

1 – الآداب الشرعية والمنح المرعية للإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط / عمر القيام 2: 34 مؤسسة الرسالة 1417هـ – 1996م بيروت

2 – انظر المثل في أدب الكاتب والشاعر لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . 2: 348 المكتبة العصرية – بيروت ، 995

3 – مفاتح تدبر القرآن و النجاح في الحياة ،د.خالد بن عبد الكريم اللاحم 2: 37 الرياض ، 1425هـ

أوقات فراغهم في مثل هذه المسابقات خيرا من انعكافهم في غير ذلك من وسائل الترفيه .

وقد نالت مسابقات حفظ القرآن في وقتنا هذا نصيبها فاهتمت بها الدول الإسلامية في جميع بقاع الأرض إقليميا ودوليا ، ورصدت لها جوائز سخية ومن بين هذه المسابقات الدولية :

- جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، وهي من المسابقات القرآنية العالمية تقوم في شهر رمضان من كل عام في مهرجان قرآني يتنافس فيه حفظة القرآن المرشحين رسميا من بلدانهم ، أو المراكز الإسلامية التابعين لها .
- جائزة ليبيا الدولية لحفظ القرآن الكريم ، وهي من المسابقات التي تقوم بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في ليبيا إيمانا منها بدور القرآن الكريم في إحياء أمجاد الأمة وبناء الحاضر ، وتخصص للفائزين في هذه المسابقة جوائز دولية قيمة .
- مسابقة الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم ، وهي من المسابقات الدولية لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره ، التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية.
- المسابقة الدولية بموسكو ، من المسابقات التي نظمتها وزارتا الثقافة والخارجية الروسيتين ، مسابقة دولية في حفظ القرآن الكريم تحت إشراف مجلس المفتين في روسيا .
- مسابقة الكويت الدولية ، لحفظ القرآن الكريم وتجويده وقراءته وترتيله .
- مسابقات تونس ، وهي من المسابقات الدولية التي تمنح فيها جائزة تونس العالمية لحفظ القرآن الكريم ، وقد حملت آخر مسابقة اسم العلامة الصالح أبي الحسن علي النوري الصفاقسي الذي عاش في القرن الثاني عشر هجري واشتهر في نشر القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والتوحيد والفقه .
- مسابقة القدس الدولية ، يشارك في هذه المسابقة متسابقون من كافة الدول العربية والإسلامية والتي تهدف إلى تقوية صلة الأجيال بالقرآن الكريم والاحتكام لأحكامه وحفظه وتعزيز الروابط بين المسلمين .

ب- مسابقات في حفظ الشعر

الشعر العربي من الوسائل التي تعين على النهوض باللغة العربية ، والارتقاء بها ، وله أثر كبير على اللغة ، وطريقة استعمالها ، وأن المسابقات في هذا المجال تحفظ لغة القرآن وتجعل تداولها صحيحا ، لأن الشعر العربي أحاط بأكثر المادة اللغوية واستعمل العرب في فنهم الشعري ثروة لفظية هائلة ، يقول القلقشندي : (إن الشعر هو المادة الثالثة للكتابة بعد القرآن الكريم والأخبار النبوية على قائلها أفضل الصلاة والسلام وخصوصا أشعار العرب فإنها ديوان أدبهم ومستودع حكمهم وأنفس علومهم في الجاهلية به يفتخرون وإليه يحتكمون فإذا أكثر من حفظ الشعر وفهم معانيه غزرت لديه المواد وترادفت عليه المعاني وتواردت على فكره فيسهل عليه حينئذ حلها ووضعها في مكانها اللائق بها بحسب مقتضيات الكتابة) [1]

واختيار القصائد في هذا المجال مطلوب ، فعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول : (الشعر منه حسن ومنه قبيح ، خذ الحسن ودع القبيح)[2] فيختار من الشعر ما ينتفع به لغويا في الخطاب اليومي وفي تفسير ما استغلق من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، ويكون محتويا على الحكم والمواعظ ، يقول السيوطي : (وليعتن بحفظ أشعار العرب فإن فيه حكما ومواعظ وآدابا ، وبه يستعان على تفسير القرآن والحديث) [3] .

ويقول ابن عباس رضي الله عنه: (الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فلتمسنا ذلك). وفي رواية قال: (إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب) [4]

---

1 – صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد بن علي القلقشندي 1 :329 ت د يوسف علي طويل ط الأولي ، دار الفكر – دمشق ، 1987م

2 –المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي 2: 265 تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية بيروت 1418هـ 1998م

3 – المرجع السابق 2 :265

4 – الاتقان في علوم القرآن 1 : 20

ج – مسابقات في حفظ المتون :

في اللغة : المتن من الأرض : ما صلب وارتفع والجمع متون ومتان مثل سهم و سهام ومتن متانة اشتد وقوي [1] والمتن في عرف المحدثين غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام المتواتر خبر جمع لا يتصور عادة تواطؤهم على الكذب . [2]

وأطلق على المتن مختصر يجمع المبادئ الأساسية لنوع من العلوم نظما كان أو نثرا بإيجاز في اللفظ وسهولة في العبارة ، والغرض منه جمع المسائل الأولية البسيطة ليسهل حفظها ولتكون بداية لطلبة العلم ، فهو بمثابة الحصن الذي يضبط العلم ويثبت عند صاحبه ، ويعينه على الاستحضار عند الحاجة ، ونظرا لأهميته قالوا :

من حفظ المتون حاز الفنون، ومن حفظ الأصول ضمن الوصول ، فالذي يحفظ المتن ويفهم ما فيه من معان يكون حافظاً لذلك الفن، مستحضراً لمسائله وأدلته في أي وقت، من غير حاجة إلى كتاب .

فإجراء المسابقات في حفظ متون اللغة تعد استثمارا لها سواء أكانت منظومة أو منثورة ، وسأقوم ببيان ذلك على النحو الآتي :

أ– مسابقات في المتن المنظوم :

استعان اللغويون الذين امتلكوا ناصية الشعر به في التصنيف ؛ لأنه يعين الدارسين على حفظ المعلومات ونقلها , ويعتبر وسيلة مشوقة , يسهل على المتعلمين حفظه .

ومن أهم المتون المنظومة التي يمكن إجراء المسابقات فيها هي :

– ملحة الإعراب ، نظم أبي محمد الحريري البصري المتوفى سنة 516 وعدد أبياتها ثلاثمائة وخمسة وسبعين بيتاً .

---

1 – انظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي 2: 562 ط المكتبة العلمية بيروت بدون تاريخ والصحاح للجوهري 6: 50 { متن }

2 – التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي ت د. محمد رضوان الداية **1:** 634 ط الأولى دار الفكر المعاصر – بيروت , دمشق1410

- منظومة ابن معطٍ ، الشيخ زين الدين أبو الحسين يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي (564- 628 م)
- الكافية الشافية "أرجوزة نظمها ابن مالك في مسائل النحو والصرف وهي كبيرة الحجم إذ يبلغ أبياتها ألفين وسبعمائة ونيفا وخمسين بيتا ، قاصدا بذلك إفادة المتعلمين بما اجتهد في تحصيله .
- ألفية ابن مالك (محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك)ت 672هـ
- منظومة نجم الدين الخضراوي المتوفى سنة (663هـ) نظم فيها مفصل الزمخشري.
- أرجوزة لشهاب الدين أبي شامة المصري المتوفى سنة (665هـ) نظم فيها أيضاً مفصل الزمخشري .
- منظومة لشهاب الدين الخوالي المتوفى سنة (693هـ) نظم فيها توضيح ابن هشام الأنصاري .
- أرجوزة لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة (745هـ) ، لم يتمها وسمّاها " نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب "
- منظومة في تسعمائة بيت لعلاء الدين طيبرس المتوفى سنة (749هـ) وقد جمع فيها بين ألفية ابن مالك ومنظومة ابن الحاجب وسمّاها " الطرفة " .
- منظومة ابن الوردي المتوفى سنة (749هـ) في مائة وخمسين بيتاً واسمها " التحفة الوردية " .
- أرجوزة في حكم " لو " لتقي الدين السبكي المتوفى سنة (756هـ) .
- أرجوزة المقصور والممدود لشمس الدين الهواري المتوفى سنة (780هـ) .
- منظومة لتقي الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطي البغدادي المتوفى سنة (781هـ) لمتن " غاية الإحسان في علم اللسان " لأبي حيان الأندلسي .
- منظومة " الحلاوة السكرية " لشعبان بن محمد المصري الآثاري المتوفى سنة (828هـ) . وألفية له أيضاً سماها " كفاية الغلام في إعراب الكلام " .

- أرجوزة لشهاب الدين بن عربشاه الدمشقي المتوفى سنة (854هـ) .
- ألفية في النحو لعبد العزيز اللمطي المكناسي المتوفى سنة (880هـ) .
- ألفية في النحو والتصريف والخط لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (911هـ)
- أرجوزة لعصام الدين بن عربشاه الإسفراييني المتوفى سنة (951هـ) باسم "الألغاز النحوية " .
- منظومة لشرف الدين العمريطي ، فرغ منها سنة (976هـ) ، وسماها " الدرة البهية في نظم الأجرومية " .
- منظومة إبراهيم الكرمياني المشهور بشريفي المتوفى سنة (1016هـ) سماها " الفرائد الجميلة " وهي نظم لشافية ابن الحاجب .
- أرجوزة لعمر الفارسكوري المتوفى سنة (1018هـ) سماها " جوامع الإعراب وهوامع الأدب " وهي نظم لجمع الجوامع وشرحه همع الهوامع لجلال الدين السيوطي
- ألفية في النحو لعلي بن محمد الأجهوري المالكي المتوفى سنة (1066هـ) .
- منظومة نحوية لحسن العطار المتوفى سنة (1250هـ) .
- منظومة في الإخبار بالظرف لمحمد الخضري الدمياطي المتوفى سنة (128هـ)
- منظومتان لناصف اليازجي المتوفى سنة (1288هـ) ، الأولى اسمها " الخزانة " في علم الصرف ، والثانية سماها " جوف الفرا " في علم النحو .

ب- مسابقات في المتن المنثور :

اشتهرت المتون النثرية في تاريخ اللغة واعتمدها الدارسون بالشرح والتعليم ، وتعتبر مرجعا لكل فن ، ومجال خصب للباحثين يخوضون فيها بالشرح والإيضاح والتعليق والتفسير . ومن أشهر المتون التي يمكن إجراء المسابقات فيها :

- الكافية لابن الحاجب المتوفى سنة (646هـ) .
- المقدمة الأجرومية " في النحو لأبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بـ " ابن آجروم " المتوفى سنة (723هـ)

- المقدمة الأزهرية " للشيخ خالد الأزهري المتوفى سنة (905هـ) وهي لا تقل في محتواها وقيمتها عن المقدمة الأجرومية .
- الجمل في النحو " لأبي القاسم الزجاجي المتوفى سنة (339هـ)
- كتاب " الجمل في النحو " لعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة (471هـ) .

ثانيا : مسابقات في الفهم :

لا يكتمل الاستثمار اللغوي إلا بالفهم ، فالمسابقات في الفهم ضرورة ملحة وقراءة القرآن وحفظه واستظهاره لا تغني عن فهمه ؛ اذ الفهم هو الغاية والمقصد وليس مجرد الحفظ والاستظهار، فكم من حافظ ليس له من حفظه سوى ترديد عبارات لا يعلم مدلولاتها ، ولا يمكن للحافظ أن يتصرف في محفوظه إذا لم يفهمه ، وكثير من المسلمين في جنوب شرق آسيا وغيرها من الدول يحفظون القرآن أو أجزاء منه ولكنهم يعجزون عن استعمال كلماته ؛ لأنهم لا يدركون معانيها .

وتكون المسابقات في الفهم حول الموضوعات التي يعم نفعها على الجميع ، مثل شرح آيات من القرآن الكريم ، أو حديث نبوي ، أو تحليل قصيدة شعرية ، أو شرح بحث ، أو تلخيص كتاب ، أو بيان قاعدة ، أو إعراب جمل مستغلقة ، وغير ذلك من المسائل البعيدة عن التعجيز .

ثالثا : مسابقات في التأليف والتصنيف :

الاهتمام بهذه المسابقات في التأليف والتصنيف ونسج الكلام على منوال ما حفظه ووعاه من كلام العرب يزيد في استثمار اللغة العربية ويعطي دفعا للحافظين في تفعيل ما حفظوه مع سلاسة الأسلوب والمنهج العلمي ، وقد أشار ابن خلدون إلى أهمية التأليف بقوله (ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم، وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتها رسوخا وقوة). [1]

[1] – تاريخ ابن خلدون 1: 559

والمسابقات في هذا المجال يجب أن تكون فيما يعم نفعه ، وتكثر الحاجة إليه ، وأن يكون غير مسبوق في التصنيف ، مع دقة المنهج واختيار العبارة وكثرة التفتيش والتنقيب والمطالعة حتى ينتفع الناس بهذا العمل ويكون استثمارا للغة العربية ولطالبيها فقد قيل : علم الإنسان ولده المخلد [1] ، وقيل :

يموَت قوَم فيحيى العلم ذكرهم والجهل يلحق أمواتاً بأموات

قال أبو الفتح علي بن محمد البستي:

يقولون ذكر المرء يبقى بنسله وليس له ذكر إذا لم يكن نسل

فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي فمن سره نســـل فإنا بذا نسلو

ويمكن أن تجرى مثل هذه المسابقات في المدارس وفي الدوريات والمنتديات وعن طريق مواقع الشبكة الألكترونية وذلك بطرح موضوعات لغوية هادفة تكون بحثا أو كتابا أو دراسة في كتاب تكسب المتسابقين معلومات مهمة من خلال اطلاعهم وتنمى ملكات البحث والتعبير من خلال الدربة ، وتخصص جوائز للفائزين في كل مسابقة وتنشر المسابقات المتميزة في مجلات متخصصة أو شبكة المعلومات .

رابعا : المسابقات الشعرية

تأخذ المسابقات الشعرية أشكالا متعددة منها :

1- المطارحات الشعرية ، وتعتمد هذه المسابقات على المخزون الشعري لدى المتسابق حيث تكون بين شخصين أو فريقين ، وحكم بينهما يبدأ بطرح بيت من الشعر ثم تبدأ المسابقة بمجيء بيت من الشعر حرفه الأول مطابق للحرف الأخير من البيت ، ثم يقوم الفريق الثاني بالرد على الفريق الأول بنفس الطريقة وهكذا .

ويشترط في هذه المسابقة أن يكون البيت مقفى من الشعر الفصيح ولا يكرر مرة أخرى .

---

[1] – نثر الدر لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ 1: 104 ط / الأولى دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – 1424 هـ – 2004 م

2- مسابقات في أجمل القصائد :

تطرح هذه المسابقات على من يملك الموهبة الشعرية مع سلامة اللغة وإدراك وظيفة الكلمة ، من أجل التعبير عن قدراتهم ، والكشف عن مواهب الإبداع الشعري فيهم ، وخلق جيل قادر على إحياء تراثنا العربي من الشعر الفصيح ، وعلى ومواجهة تحدي اللغة العربية في ظل الثقافة العربية ، وتزيد من استثمار اللغة وتنمي حضورها في المجتمعات وتعيد ريادتها .

3- مسابقات في الإلقاء

(ألقى) الشيء طرحه تقول ألقه من يدك وألق به من يدك ويقال ألقيت إليه المودة وبالمودة وفي التنزيل العزيز { تلقون إليهم بالمودة } [1]

ً وقال الخليل بن أحمد (والرجل يُلقي الكلام والقراءة أي يُلقِّنه. وتَلَقَّيْتُ الكلام منه: أخذته عنه) [2] .

فالإلقاء في أصله المعجمي يدل على الطرح والقذف ، ليدل علي إلقاء شيء محسوس ، ويدل أيضا على إلقاء شيء معنوي كالمودة .

وفن الإلقاء الذي نقصده في هذا البحث هو : استغلال الصوت البشري في استخدام الكلمة استخداما مؤثرا ناتجا عن مهارة وخبرة في كيفية تطويعه إلى حروف وكلمات وتراكيب تتجسد فيها روح الجمال والإبداع .

والإلقاء من الفنون التيّ يمكن تعلمها واكتسابها ، وكل محادثة واقعة بين اثنين فأكثر تعتبر نوعا من أنواع الإلقاء .

والمسابقات التي تعنينا في هذا المجال هو اختيار مجموعة صغيرة أو كبيرة بحسب الجهة المنظمة إليها ، لأنها تمثل مجالات الإلقاء المنظم ، وذلك بعرض نص أدبي شعرا أو نثرا، على المتسابقين بإلقاء هذا النص مراعين استخدام الكلمة استخداما مؤثرا واستغلال الصوت بشكل جزيل وممتع ، ومثير، ظاهر فيه الخبرة والدراية

---

[1] – المعجم الوسيط ت إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجا منشورات دار الدعوة 2: 836

[2] – المرجع السابق 1: 79

والمعرفة العلمية في كيفية تطويع الصوت البشري إلى حروف وكلمات وتراكيب سلسة .

والمسابقات في هذا المجال كثيرة جدا والغرض من ذلك زيادة العلم باللغة والاطلاع على دواوين الشعر وحفظه ، وأن يكون الإلقاء باللغة الفصيحة وتجنب اللهجة مع مراعاة قواعدها واستخدام محسناتها البديعية .

التوصيات

1- تنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم أو تفسير معانيه ، أودلالة مفرداته أو والتوجيه اللغوي لأساليبه وعباراته بشكل دوري ومستمر .
2- دعوة الوزارات والهيئات المعنية إلى تشجيع المسابقات اللغوية والأدبية ، ومنح الجوائز بسخاء للفائزين.
3- إقامة مسابقات في حفظ المتون اللغوية ، وتلخيص بعض الكتب وتدوين الفائزة منهم في المجلات المتخصصة أو وإنزالها عبر شبكة المعلومات (الإنترنت)
4- ربط تعليم اللُّغة العربيَّة بالوسائل العصريَّة الحديثة، وتقديمها في قوالب ترفيهيَّة مقبولة وسهلة الاستيعاب.
5- إقامة المهرجانات والندوات الأدبية: ليتبارى فيها الأدباء والفصحاء في عرض ذخائرهم اللغوية .
6- إعداد المسابقات اللغوية المناسبة لجميع أفراد العائلة؛ في أوقات الفراغ لاستغلاله في النافع والمفيد ورفع المستوى اللغوي لأفراد العائلة.